من زاوية تربوية

يَا نُورًا سَرَى

إعداد

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

عميد كلية التربية (بنين)

جامعة الأزهر بالقاهرة

كـــلُّ شيءٍ في الســـــماءِ تحـــيَّرَ لمَّا رأي نـــــورًا جمـــيلاً ازهـــرا
وكـــلُّ نجـــمٍ في الســماءِ تساءَل مـنْ ذا الـذي يهدِي سـو انا محـيَّرا
مـــنْ ذا الذي عَلِقَ النجـــومُ بحبِهِ وأهـــدى نـــورًا لكلِ نجـــمٍ كـــدِّرا
مـــالَ الثريَّا على الشـــمائِل هامِسًا يبـــدُو أَمـــرٌ في الخـــلائِق دُبِّـــرَا
وإذَ الوجـــودُ والسكـــونُ يَلفُّـــهُ صـــــاحَ صـــوتٌ في السـماءِ مُكَبِّرَا
اللهُ أَكْـــبَرُ قَد وُلـــدتَ محـــمداً حـــقٌّ لأَرضٍ أنْ تُـــزانَ وتَفـــخرا
إن كـــانَ يسكـــنُ في السماءِ ملائِكٌ فخـــيرُ خلـــقٍ حلَّ فيكِ ونـــــوَّرا
ما عـــادَ يســـكنُ في ربوعِك ظُلمةٌ وكـلُ دارٍ أَمسَى فِـــيكِ مُنَـــــوَّرا
وكـــلُّ جـــرحٍ طـاب باسمِكَ سيدي وكـــلُ مُـــرٍ صَـــارَ باسمِكَ سُكَّـــرا
وكـــلُّ عُـــودٍ صَـــارَ غَـــضَّاً لـيَنًا وكـــلُ شـــوكٍ في غُصـــونِنا أَزْهَـرا
وكـــلُّ عُـــرْفٍ بِالمَحَـــبَةِ مُـــورِقٌ وزَاحَ يَسْـــجدُ للإِلـــهِ مُكَبِـــــرا
إنْ غِبْـــتَ عَـــنَّا ظَلَّ ذِكْرُكَ بَاقِيَاً فإنَّ اسْـــمَكَ لِلمُسَـــمَّى مُحْـــضِرا
وإذَا ذُكِـــرْتَ في المَو اقِـــفِ كُلِّهَا تَأْتَي الصَّـــلَاةُ عَلَى الّلِـــسَانِ تَو اتُرا
وتَـــرى السَّـــعادةَ في وجُوهِنَا أُشْرَقَتْ وكـــلُ صَعْـــبٍ في الحَـــيَاةِ تَيَّسَرا
وتَـــرى العُـــيونُ نُورَ طَيْفِكَ سَيْدِي وَدِفءُ كَفِّـــكَ للفـــؤادِ مُـــدَثِّرا
فكـــلُّ قلـــبٍ في هَـــواكَ مُـــتَيَّمٌ ودَمـــعُ شَـــوقٍ في المَآقِي مُعَبِّـــرا
وكـــلُّ رَوحٍ تَهْفُـــو إليـــكَ لَعلَّها تَـــراكَ يَومًا ولَـــو في حُلـــمٍ عَابِرا
حَـــقٌ عَلَـــينَا في المَـــواطنِ كلِهَا ذِكْـــرُ الرَّسُـــولِ وأنْ نُصلِّي ونَفخَرا
هـــذا الـــذي ردَّ المظالـــمَ لأهلِها و أَقـــامَ عَـــدلًا كَان فِينَا مُـــدَمَّرا

إنَّا نُحِبُّكَ ومَـا راتَـك عُيـونُنَا وخَـيرُ حُـبٍّ أَنْ تُحِـبَّ ولمْ تَـرا
عسـى ربي أن يَجُـودَ بـرُؤْيَةٍ يَـومَ التَّـلاقِي كي تَـراكَ وتُبْصِـرَا
فلعـلَّ قبـسًا مـن شفاعةِ سيدي يَحـمِي وجـهًا مِن جحيمٍ سُـعِّرَا
ربي وعـدتَ وإنَّ وعَـدكَ صَـادقٌ حُـبُّ الحـبيبِ في المـيزانِ مُقَـدَّرَا
أَنَا مـا أتيتُك يا إلهـي عَـامِلا لكـنَّ قلـبي بحُـبِ أحمدَ عامِرا
فصـار ظـلاً للحـبيبِ وهديهِ وراحَ يسـعى في الخـلائقِ جابـرا
فإنْ رَضِيـتَ هي السعـادةُ عينُها وإلا رأيـتُ أنَّ عفـوَكَ أكـبرا
يا رسـولَ اللهِ يا نـورًا سـرى فأَحيـا قلبًا عـاشَ دهـرًا مقفرا
أَنا إنْ مـدحتُك يا حبيبـي أدهـرا فإن قـولي في مديحِـكَ قاصِـرا
أَنْا إنْ كتبـتُ في جمـالِك واصفًا احتـاجُ بحـرًا للمـدادِ وأَكـثرا
أَنّى لِعَـينٍ أنْ تُعـايِنَ شمسَـنا أنَي لكـأسٍ في استيعـابِ الأبحـرا
لكـنَّ عـذرًا قد يكـونُ لعاشـقٍ هو عـاجزٌ مهـما أَطـالَ وفكَّرا
صلى علـيك اللهُ يا نـورًا سَـرَى وظـلَّ ذكـرُكَ في الحياةِ مُـزَمْجِرا

كلمات

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

عميد كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر بالقاهرة